نـــور المسيح يسوع
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ الغالب

جمعية نور المسيح — السنة الثلاثون – عدد Issue No :1624
رقم: 580 327 914 — غربي (04/12/2022) (21/11/2022) شرقي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

اللحن الثامن
الأيوثينا الثالث

أحد لوقا التَّاسع

يصادف يوم الخميس القادم ١١/٢٥ش ١٢/٨ غ
عيد القديسة كاترينا العظيمة في شهيدات المسيح

دخول سيِّدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم إلى الهيكل

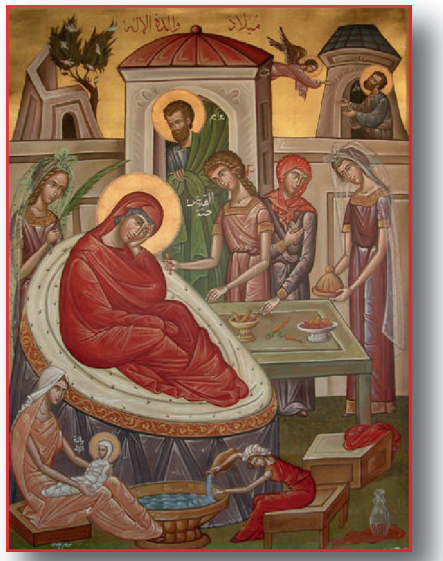

طروبارية القيامة على اللحن الثامن:– انحدرت من العلو ايها المتحنن، وقبلت الدفن ذا الثلاثة الأيام لكي تعتقنا من الآلام فيا حياتنا وقيامتنا يا رب المجد لك .

أبوليتيكية لدخول السيِّدة إلى الهيكل– على اللحن الرابع:

إنَّ اليوم مقدِّمة مسرَّة الله وبدء الكرازة بخلاص البَشر. فانَّ العذراء قد ظهرت فيه في هيكل الله. تبشِّر الجميع بالمسيح. فلنهتفنَّ نحوها بصوتٍ جهيرٍ قائلين: السلام عليكِ يا اتمام تدبير الخالق.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة

القنداق: دخول السيّدة الى الهيكل: اليوم تُدخَل الى بيت الرَّبِّ العذراء هيكل مخلصنا الطاهر. وخدرهُ النفيس الفاخر. وكنز مجد الله الشريف. مُدْخِلَةً معها النعمة التي بالرُّوح الإلهي. فتُسبحها ملائكة الله. فإنَّها خباء سماوي.

تُعَظِّم نفسي الربَّ لأنّه نظَر إلى تواضع أَمَتِهِ

الرسالة

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول إلى العبرانيين (٩:١–٧)

يا إخوةُ، إنَّ العهد الأول كانت له ايضًا فرائض العبادة والقُدس العالميُّ ✻ لأنَّهُ نُصب المسكنُ الأول الذي يقال له القُدس وكانت فيهِ المنارة والمائدة وخبز التقدمة ✻ وكان وراءَ الحجاب الثاني المسكن الذي يقال له قدس الأَقداس ✻ وفيه مستوقَد البخور من الذهب وتابوت العهد المغشَّى بالذهب من كلِّ جهةٍ فيهِ قسط المنّ من الذهب وعصا هٰرون التي أَفْرَخَتْ ولوحا العهد ✻ ومن فوقهِ كاروبا المجد المُظَلِّلان الغطاءَ، وليس هنا مقام الكلام في ذلك تفصيلًا ✻ وحيث كان ذلك مهيَّئًا هكذا فالكهنة يدخلون الى المسكن الأول كلَّ حين فيُتِمُّونَ الخدمة ✻ واما الثاني فإنَّما يدخلهُ رئيس الكهنة وحدهُ مرَّةً في السنة ليس بلا دمٍ يُقرّبهُ عن نفسهِ وعن جهالات الشعب.

سفر التكوين حيث قال الله :«وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ» (تكوين:٣–١٥) . فهذه المرأة المنتصرة على الشرّ والسَّاحقة لرأس الشيطان تسمو على كل الخليقة وعلى الملائكة انفسهم، منها يأخذ ابن الله المتجسِّد جسده وبهذه الامومة تصبح مريم ملكة العالم . يصور الآباء ومفسرو الكتاب المقدس مريم العذراء ملكة جالسة عن يمين يسوع الملك تسأله في حاجات ابنائها (مز٤٤ –١٠) .

قد فهمت الليتورجية الرُّوميَّة (البيزنطية) هذه الحقيقة وَطَبَّقته على شخص **مريم العذراء** حيث تتذكر هذه الحقيقة في تهيئة الذبيحة الإلهية اذ تضع جزء من القربانة عن يمين الحمل تضعه تذكارًا واكرامًا **لوالدة الإله** وعندما نضع هذا الجزء الممثل **لشخص مريم العذراء** يقول الكاهن: «قامت الملكة من عن يمينك موشَّحة بثوب مذهب». بما ان يسوع المسيح هو ملك بالولادة وبالفداء، والعذراء هي ملكة بسبب امومتها الإلهية وباشتراكها في جزء من سرّ الخلاص مع ابنها الملك اصبحت علة خلاصنا بعد الله وبما ان الكلمة الازلي سبق فحدَّد بمقاصده الابدية ان يتجسد يومًا لخلاص ومحبة العالم سبق واختار أمَّه قبل كل الأجيال ومن بين سائر النساء اختارها لتكون على الأرض عرشًا مُقَدَّسًا ومَسْكِنًا للمسيح الخالق.

لهذا العيد اهمية كبرى، لما فيه من الفائدة والموعظة فانه يبين لنا المثل الاعلى للايمان والتقوى في شخص **البارين يواكيم وحنة** ويعطينا درسًا ممتعًا ومفيدًا لنعرف كيف نهذب الاولاد ونربيهم على الفضيلة والتقوى وخوف الله. وان لنا في مثال **العذراء مريم** اكبر درسًا وموعظة للطهارة والعفاف والاتكال على الله. تربية الاولاد يجب ان تقوم على الايمان والتقوى وان نبث فيهم خوف الله لأَن مخافة الله أساس كل عمل في الإنسان .

الفكرة الاساسيَّة في هذا الموضوع هي ان **مريم العذراء** كُرِّسَت إلى خدمة الرَّبّ منذ اول لحظة حياته لتكون الإناء المصطفى فيأتي المسيح منها، النور الذي على المرء ان يهتدي به والطريق الصحيح الذي من يسلكه يأمن الوصول إلى الميناء الامين. «وهكذا تهيئنا الكنيسة المقدس لظهور الله في الجسد منذ ظهور والدته الكلية القداسة في هيكل الله .»

من الأعظم فيكم

حدث خلاف بين أصابع اليد الخمسة، كل واحد يريد أن يكون الأعظم. وقف الإبهام ليعلن: إن الأمر لا يحتاج إلى بحث، فإني أكاد أن أكون منفصلًا عنكم، وكأنكم جميعًا تمثلون كفة، وأنا بمفردي أمثل كفة أخرى إنكم عبيد لا تقدرون أن تقتربوا إلَيَّ. أنا سيّدكم، إني أضخم الأصابع وأعظمها!

في سخرية انبرى السبابة يقول: لو أن الرئاسة بالحجم لتسلط الفيل على بني آدم، وحُسِبَ أعظم منهم. إني أنا السبابة، الأصبع الذي ينهي ويأمر؛ عندما يشير الرأس إلى شيء أو يعلن أمرًا يستخدمني. فأنا أولَى بالرئاسة.

ضحك الأصبع الوسطى وهو يقول: كيف تتشاحنان على الرئاسة في حضرتي، وأنا أطول الكل. تقفون بجواري مثل الأقزام. فإنه لا حاجة لي أن اطلب منكم الخضوع لزعامتي، فإن هذا لا يحتاج إلى جدال.

تحمس البنصر قائلا: أين مكاني يا إخوة؟ انظروا فإن بريق الخاتم يلمع فِيَّ هل يوضع خاتم الإكليل في إصبع آخر غيري؟! إني ملكُ الأصابع وسيدهم بلا منازع!

أخيرًا إذ بدأ الخنصر يتكلم صمت الكل وفي دهشة، ماذا يقول هذا الإصبع الصغير لقد قال: اسمعوني يا إخوتي إني لست ضخمًا مثل الإبهام بل أرفعكم! لست أعطى أمرًا أو نهيًا مثل السبابة! ولست طويلًا مثل الأصبع الوسطى بل أقصركم! ولم أنل شرف خاتم الزواج مثل البنصر. أنا أصغركم جميعا، متى اجتمعتم في خدمة نافعة تستندون عليَّ، فأحملكم جميعًا، أنا خادمكم! انحنَى الكل له، وهم يقولون: صدقت فقد قال كلمة الله :إن الأصغر فيكم جميعًا يكون عظيمًا.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس لوقا الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (لوقا ١٠:٣٨-٤٢ و ١١:٢٧-٢٨)

في ذلك الزمان دخل يسوع قريةً فَقَبِلَتْهُ امرأة اسمها مرتا في بيتها ✻ وكانت لهذِه أُختٌ تُسمَّى مريم، فجلست هذه عند قدمَيْ يسوع تسمع كلامهُ ✻ وكانت مرتا مُرْتَبِكَةً في خِدْمَةٍ كثيرة، فوقفت وقالت: يا ربُّ أما يعنيك أنَّ أُختي قد تركتني أَخدم وحدي؟ فَقُلْ لها تُساعدني ✻ فأجاب يسوع وقال لها: مرتا، مرتا، إنَّكِ مهتمَّةٌ ومضطربةٌ في أمورٍ كثيرة، وإنَّما الحاجة الى واحدٍ. فاختارت مريمُ النصيب الصالح الذي لا يُنزَع منها ✻ وفيما هو يتكلَّم بهذا رفعت امرأةٌ من الجمع صوتها وقالت لهُ: طوبى للبطن الذي حمَلك والثديَيْن اللذين رضعتهما ✻ فقال: بل طوبى للذين يسمعون كلمة الله ويحفظونها.

سنكسار دخول سيِّدتنا والدة الإله الدائمة البتولية مريم إلى الهيكل

تُعَيِّدُ الكنيسة الارثوذكسيَّة المقدسة في الحادي والعشرين من تشرين الثاني من كل سنة لتذكار والتذكر **دخول سيدتنا مريم العذراء إلى الهيكل**. فقد كان والداها **يواكيم وحنة** بارين امام الله .

لذلك لما اكملت الثالثة من عمرها قدمها ابواها إلى الهيكل وفاء لنذرهما لتخدم الرَّبّ في الهيكل وتتربى فيه . وكان رئيس الكهنة حسب الناموس يقبل المنذورين للرَّبِّ ويباركهم في الهيكل. ان مريم قُدِّمَت إلى قدس الاقداس أي إلى الموضع الذي لم يكن لاحد الحقّ بالدخول إليه إلَّا رئيس الكهنة وذلك مرة واحدة في السنة بعد صوم طويل وصلاة يوم التطهير ومعه الدم المضحى عن نفسه وعن خطايا الشعب. وكان رئيس الكهنة (زكريا) يتعجب من ذلك ويقول في نفسه : لابُدَّ ان يكون لهذه الابنة شأن عظيم في المستقبل. وصف **القديس ايرنيموس** حياتها في الهيكل:(ان العذراء المغبوطة عاشت منذ طفولتها مع غيرها من جنسها باحتشام فائق ومن الصباح حتى التاسعة نهارًا كانت تنتصب للصلاة ومن الساعة الثالثة حتى التاسعة كانت تتمرن على الاشغال اليدويَّة وعلى القراءة . ومن الساعة التاسعة كانت تعود إلى الصلاة حتى يأتيها الملاك بالطعام المألوف) .

هكذا كانت حياتها في حِمَى الهيكل هادئة نقيَّة كالسَّماء في حالة صفاء ولكن نحو السنة التاسعة من اقامتها ذاقت اول حزن على الأرض بفقدانها ابويها الهَرِمَيْن ، فتوفي يواكيم عن ثمانين سنة ولم تبطئ حنة الطاعنة في السن اذ قضت نحبها أيضًا. إلَّا انَّ مريم عرفت انَّ لا شيء بعد يربطها بالارض، فاستسلمت بكامل قلبها لله وحده وعلَّلت نفسها برغبة واحدة وهي البقاء أَمَةٌ للرَّبِّ خاضعة أبدًا لمشيئته حتى نهاية حياتها ، مواظبة على معيشتها في الهيكل حيث كان الرُّوح القدس يهيِّء فيها مسكنا لله الكلمة بارتضاء الله الآب.

تاريخية العيد :

هذا العيد ليس له أُسُسٌ كتابية اذ لم تذكر الاناجيل القانونيَّة شيئًا عن قَبْل ولادتها للمسيح، وربما كان ذلك لانَّه كان يَصْعُب ان يتضمن الإنجيل كل حادثة جرت سواء في حياة السيِّدة أو حياة السيِّد يسوع فالانجيلي يوحنا يقول: «وَأَشْيَاءُ أُخَرُ كَثِيرَةٌ صَنَعَهَا يَسُوعُ، إِنْ كُتِبَتْ وَاحِدَةً وَاحِدَةً، فَلَسْتُ أَظُنُّ أَنَّ الْعَالَمَ نَفْسَهُ يَسَعُ الْكُتُبَ الْمَكْتُوبَةَ.» (يو٢١:٢٥). ولكن هناك كتابات نُسِبَت إلى بعض الرسل تتضمن اخبار عن حياة السيِّدة والسيِّد منها الإنجيل الذي يُنْسَب إلى **الرسول يعقوب الصغير اخي الربّ بالجسد**،كُتِبَ في القرن الثاني ونُشِرَ في القرن السادس، يتميز هذا الكتاب عن باقي **الاناجيل الابوكريفا** (***apocryphes***) **اللَّاشرعيَّة**، باسلوبه الكتابي ورصانته وسهولة سرد الاخبار وروح التقوى التي تتخلّله. قد استشهد به اقليمس الاسكندري مرارًا واوريجانوس أيضًا واقتبس غريغوريُس النزينزي اقواله بما يتعلق بدخول السيِّدة إلى الهيكل وولادة المسيح في المغارة . واستلهم منه واضعوا الاشعار والاناشيد لعيد دخول السيِّدة، وكذلك كاتبوا الايقونات التي تمثل حوادث حياة السيِّدة والسيِّد التي جاء ذكرها في هذا الكتاب.

إلَّا انَّ هناك بعض اشارات أو شهادات حول هذا العيد من القرن الاول اذ يذكره **الاسقف ليفوريوس الانطاكي** وايضًا في القرن الرابع يذكره **ايرونيموس والقديس جرمانوس بطريرك القسطنطينية** في القرن السابع، إلَّا انَّنا لا يمكن ان نعرف بالضبط لِمَ حُدِّدَ تاريخ هذا العيد في ٢١تشرين الثاني لَعلَّ في هذا اليوم من سنة ٥٤٣ كُرِّسَت الكنيسة الجديدة للسيِّدة على اسم دخول السيدة إلى الهيكل في القسطنطينية . ثم مع الزمن تحول عيد التدشين إلى عيد الدخول أو ربما ذكرى تجديد هذه الكنيسة. ان مواعظ بطريركَيْ القسطنطينية **جرمانوس وطراسيوس** في القرن الثامن **واندراوس الكريتي** في اواخر القرن السابع (عظاته الثلاث الشهيرة عن العيد) وفي القرن التاسع نظم **جاورجيوس النيقوميدي وباسيليوس المكدوني** نشائد وتراتيل لا تزال الكنيسة ترتلها حتى الآن.

أُدْخِلَ هذا العيد إلى الغرب سنة ١٥٧٢ على يد البابا غريغوريوس الحادي عشر، واتى البابا سكستوس الخامس وجعله عيدًا إلزاميًّا في كل الكنيسة البابوية سنة ١٥٨٥.

ليتورجية العيد :

ان التعييد لدخول السيِّدة إلى الهيكل في الكنيسة الرُّوميِّة الأرثوذكسيَّة يتتالى ستة ايام من اليوم العشرين من تشرين الثاني إلى يوم الخامس والعشرين منه حيث الصلوات والاناشيد التي تصف باسهاب دخول السيِّدة إلى الهيكل وتبين اهمية العذراء ودورها في جزء من تدبير الله الخلاصي، حيث مقاصد الله في سرّ التجسُّد تتضمن دعوة منذ الازل لمريم لتكون خادمة لهذا السرّ.

لذلك نقرأ في هذا العيد عدة قراءات تتمحور حول الحكمة والهيكل والمظلة السماويَّة حيث نجد في القراءة الأولى من سفر الخروج (٤٠) الحديث عن تكريس موسى لمسكن خيمة الاجتماع وملأ مجد الرَّبّ المسكن ... لِأَنَّ السحابة حلَّت عليه ، والسحابة في فكر وتعليم الكنيسة تشير إلى مريم البتول التي هي مَقَرٌ لحضرة الله.

والقراءة الثانية (٣ملوك: ٨:١-١١) تتمحور حول تكريس **سليمان** للهيكل حيث ان السحاب ملأ الهيكل بحضور الرَّبّ

القراءة الثالثة من حزقيال النبي (٤٣:٢٧-٤٤:٥) حيث يتكلم عن الهيكل المنغلق اذ يقول: « فنظرت واذا بمجد الرب قد ملأ بيت الرب» إذًا مريم هي المسكن في فكر الكنيسة والانجيل (الروح القدس ياتي عليك وقوة العلي تظلّلك) كما ان الصلوات تمجدها لطهارتها الفائقة وتصفها «ملكة البرايا» و «الأُم الملكة» استنادًا إلى الكتاب والتقليد والليتورجيا، وأول اشارة جاءت في